متميزة عن طريقة هؤلاء فان جهالات هؤلاء متقدمة في الفلاسفة
والمنجمة والسحرة والباطنية وهؤلاء جمعوا تلك الطرايق وضموا اليها
وفرعوا وادركوا من الضلال ما لم يدركه اسلافهم فان القول
بوحدة الوجود وهو اكبر ضلالة وجدت في الناس ولم نر فيما علمنا
عن سائر الضلال وكذلك مقالات اخر مما ذكرنا وما لم نذكر
مما حوته عبارات فتوحات ابن عربي ولا يشك عاقل شدها انها تمويهات
والذي اظنه ان ابن عربي حيث اعتقد ان الله
سبحانه يظهر في كل صورة سلط عليه الشيطان وصار له يقظة
ومناماً وهو يعتقد انه سبحانه بنى على الجهالة الاولى وكان كما قال ابن
صياد يا نبي صادق وكاذب فاختلط عليه الامر واختبط لكن
من عرف مجاريه واساليبه اضطر الى انه مموه ملبس كسائر الباطنية
وهو على الجملة اشد الناس ضلالة لانه جمع ما سمع من الضلالات
وزاد ما لم يسبق اليه وبرهاننا على ما نقول ان تعرف كتبه فان الذكي
يضطر الى ما ذكرنا والحمار له حكمه ومن
العجب انهم لم يذكروا فيما اطلعنا عليه شبهة لاثبات
الوحدة الوجود وانما غاية ما يقول ابن عربي لما تعطيه الدليل
الواضح ولم يذكروا دليلا وذلك صنع الباطنية في كتبهم سوا
يعتمدون الابهام والتسجيع الالفاظ سجع كسجع الكهان ثم
عقد القرني في درر الفوايد وغرر القلايد بابا في ذكر
الالفاظ من اصطلاحات القوم مفسرة ثم قال وانما حمله على ذلك كثرة
غلط الناس عليهم فتشكى من الفقها واهل النظر العقلي قال كيف
يطمعون في معرفة كلامهم وانما يعرف بالذوق فمن ذاق فقد عرفه كما
قال من ذاق طعم شراب القوم يدريه قال ثم وضعوا الالفاظ عامرة على تلك
الالفاظ الشنيعة تؤاخذ بتفسيرها ويستدل في بعضها فناقض قوله
انها لا تدرك الا بالذوق لا بالدليل وانه لا يدل عليها بشيء من الالفاظ
غيرها وضعوه فلا بد من سابقة العلم بوضعهم اذ جابا الالفاظ العربية
وزعمهم انها توصل الى تلك المعاني ثم زعمهم انهم تعالوا ذلك غيبة على تلك

المعاني

المعاني خلاف طريقة الانبيا عليهم السلام من المبالغة في النصيحة
ثم نقول له كيف يجوز لنا ان نسلم لهم مخالفتهم الشريعة ونقول
لمن يسجد للصنم اصاب لانه انما يسجد لشيء موجود اذ ركبه
ولا موجود الا الله وغيره باق على العدم واي مناقضة للشريعة اعظم
من هذا والايمان انما قالوا كفر بحكم الشريعة فكيف تامرون
بالايمان بالكفر ثم اخذ يهينهم بقوله كيف يظن في اهل الله او لبيا
الله اهل الكشف اهل كذا وكذا فنقول الذي نحن متشرعة بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وهذه المقالات اعداء
الله في شريعتنا شر الخلق رؤسا الضلال من لم يتقصر في ضلالته
على نصرانية ولا باطنية ولا ترك كفر الاصولية وزاد عليه فابئس
بنفعه كان نسميهم اولياء الله اهل الله وهذه صنعة سلفكم
الباطنية هل لا جئتنا بشيء من سنة الله التي جاءنا بها على لسان
انبيائه من ادم الى محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم ما ذكر

مسالة وحدة الوجود

تقال وربما
نسبهم بعض الذي لا يسلم لهم مما ادعوه انهم يعتقدون ان اعيان
اجرام هذا العالم الظاهر غير ذات الله تعالى تعالى الله فيجعلهم اسواحالا
من الفلاسفة ممن يقول بالتحيز بل من المجسمة والمشبهة ثم قال في
حرف الميم لانه رتب ذلك على الحروف فمنها كذا ومنها كذا الى قوله
وقولهم اغمض المسائل يعنون به مسئلة الاعيان الثابتة في قولهم بانها
ما شمت رائحة من الوجود ولا ينبغي لها ذلك لتفرد الحق بالوجود وحده
وعنوا بذلك ان الحقائق المسماة بالاعيان الثابتة في اصطلاح اهل الله
والماهية في اصطلاح الحكما بالشيء الثابت وبالمعدوم الممكن
في اصطلاح المتكلمين هي عند اهل الله باقية على حالها من البطون و
انها ما ظهرت بالوجود ولا تظهر به ابدا لان البطون ذاتي لها وانما
ظهرت احكامها بوجود الحق اذ ليس ثم موجود الا الحق واما الممكنات
فباقية على عدمها وهذه اغمض المسائل لا محالة لانه ذوق يتنبو عند
الافهام ما دامت قيمة فتحجبه بغلبة احكام التخيلات والاوهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)